الرسول ومرسله سبحانه في تصديقه اياه بايجاده المعجزة على وفق دعواه فقال وذلك
التصديق للرسول بايجاد الخارق على وفق دعواه بالنبوة كالقائم اي كتصديق
القائم بين يدي الملك من ملوك الدنيا حال كون ذلك القائم مقبلا على قوم بحضرة
الملك يدعي انه رسول ذلك الملك اليهم فانه اي ذلك المدعي في الرسالة عن الملك اذا قال
للملك المرسل له ان كنت صادقا فيما نقلته عنك من الرسالة الى هولاء فقم على سريرك
على خلاف عادتك ففعل حصل للحاضرين علم قطعي بانه صدقه بمنزلة قوله اي الملك صدقت واقتصر
المص على قوله قم على خلاف عادتك لان المقصود من المعلم بتصديقه حاصل بالاقتصار عليه وقول
حجة الاسلام قم على سريرك ثلاثا واقعد على خلاف عادتك من يد الاستظهار فيما يحصل به العلم وقول
المواقف قم من الموضع المعتاد لك في السرير واجلس مكانا لا يعتاد تصوير اخر لمخالفة العادة
والذي اظهر نعم لنبينا من المعجزات ثلاثة امور اعظمها القران ثم الامر الثاني حالته في نفسه
التي استمر عليها من عظم الاخلاق وشريف الاوصاف التي سياتي تفصيل بعضها ومن الكمالات
العلمية والعملية مع ظهيمة انه لم يصحب معلما ادبه ولا حكيما هذبه ثم الامر الثالث ما ظهر على يديه
من الخوارق ويسمى عندهم ارهاصا للعادات كانشقاق القمر فرقتين وتسليم الحجر عليه قبل النبوة
وبعدها وما قبل النبوة من الخوارق يسمى عندهم ارهاصا اي تاسيسا للنبوة وتمهيدا من ارهصت
الحائط اذا اسسته لا يسمى معجزة وسعي الشجر اليه وحنين الجذع اليه كان يخطب اليه لما انتقل الى المنبر
عنه ونبع الماء من بين اصابعه بالمشاهدة لما حضره سواء قلنا انه نابع من الاصابع نفسها او انه
تكثير للماء القليل بخلق ماء اخر معه ببركة وضع الاصابع فيه وشرب القوم والابل الكثير عددهم
وعددها من الماء القليل الذي مج فيه بعد ما نزحت البئر في الحديبية بتخفيف الياء الاخيرة
وتشديدها وهي مكان على مرحلة من مكة وكانوا الفا واربعمائة وفي رواية الف وخمسمائة والمقتصر
المص على الاولى لان عددها محقق باتفاق الروايتين واكل الجم الغفير اي العدد الكثير جدا كما في
حديث طلحة وكانوا الفا من اقراص يكلها النسان واصر والظاهر ان المص ركب ما ذكره من
اي م

وافقني

وافقني سهوا واقعة ابي طلحة وواقعة جابر في طعام اهل الخندق فان الذي في الصحيحين ان
القوم في واقعة ابي طلحة كانوا سبعين او ثمانين رجلا وفي واقعة جابر كانوا الفا وقد كان جابر قد
امر بصاع شعير عنده فطحن وذبح بهيمة اي شاة صغيرة فطبخها ثم اخبر النبي بذلك فقال تعال
انت ونفر معك فدعا النبي اهل الخندق كلهم وامر ان لا يخبز العجين ولا تنزل البرمة وانه عليه
حضر وبصق في العجين والبرمة وبارك ثم امر امراة جابر ان تدعو خابزة تخبز معها وان تغرف ان
تغرق الطعام بحضرته قال جابر كما في الصحيحين وهم الف فاقسم بالله لاكلوا حتى تركوا وانحرفوا وان
برمتنا لتغط اي لتفور كما هي وان عجيننا ليخبز كما هو وفي رواية البخاري ان النبي عليه السلام قال لامراة جابر
كلي هذا يعني الخبز واهدي فان الناس اصابتهم مجاعة واخبار الشاة المسمومة له عليه السلام بانها
مسمومة وقد صح في البخاري انهم كانوا يسمعون تسبيح الطعام وهو يوكل وغير ذلك عطف على قوله
انشقاق اي وكغير ذلك من المعجزات مما افرد لكثرته بالتصنيف ومن اجل ما صنف فيه كتاب دلائل
النبوة للحافظ ابي بكر البيهقي وهذا النوع احد ما عقد له في كتاب الشفا باب وقد تضمن الباب
المعقود له ثلاثون فصلا وفي كل من الكتب الستة التي هي دواوين الاسلام وغيرها من مطولات كتب
الحديث ابواب مفردة لذلك والوارد في كل من هذه الخوارق وان كان خبر احاد لا يفيد العلم فالقدر المشترك بينها
وهي ظهور الخارق على يده متواتر بلا شك وقول السهيلي في بعض هذه الخوارق انها علامة للنبوة لا معجزة
اي لا تسمى بذلك بناء على عدم اقترانها بدعوى النبوة ليس بذاك اي ليس بمقبول لان المقبول العلو رتبته
يشار اليه بما يشار به الى البعيد فانه عليه السلام لما ادعى النبوة التي عليه ذلك فهو مستصحب عليه دعوى النبوة
من حيث ابتدائها اي الدعوى الى ان توفاه الله فهو كانه في كل ساعة اي في كل وقت يستانفها اي الدعوى
فكل ما وقع له من الخوارق كان معجزة لاقترانه بدعوى النبوة حكما وكانه يقول في كل ساعة اي كل وقت اني رسول
الله الى الخلق وكانه يقول في كل وقت وقع فيه خارق للعادة هذا دليل صدقي هذا تمام الكلام في الامر الثالث
واما الاول وهو القران فهو المعجزة العقلية اي التي يهتدي الى اعجازها العقل لمن كان عارفا بطريق البلاغة
او كانت البلاغة له سليقة ومع كون المعجزة عنه معقولا فهو منقول ايضا عمن قصر المعارض ممن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)